الالتفات لنفي العدو الحسود بقوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين
في شي من الاشيا لم يتقدم اليك من مخالفة فيه امر وان لاح لك خوف
او برق رجا بخالفتهم واحترس منهم فانهم اعدا الله تعالى واعدا المؤمنين
لا يريدون الا المضارة والمعاندة قال ابو حيان سبب نزولها يروي
انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان يحب اسلام اليهود
فتابعه ناس على النفاق وكان يلين لهم جانبه وكانوا يظهرون
النصايح من طريق المخادعة فنزلت تحذيرا لهم منهم وتنبيها على عداوة لهم
العدو وهذا استطراد مثل لمرض الكافر والمنافق بالذكر ولانه ذكر
عن مما لا حاجة اليه لانه لا يكون عنه الا معاعا ولان كل من طلب
من النبي صلى الله عليه وسلم طاعته فهو كافر او منافق لان من
يامر النبي صلى الله عليه وسلم بامر ايجاب مستعقدا انه لم يفعل
بما يتبعه من يكون كافرا او قرا ابو عمرو والدوري وورد عن الكسائي ي
الكافرين بالامالة محضة وورش بين بين والباقون بالفتح ثم علل
تعالى الامر والنهي بما بين يدي الهموم ويوجب الاقبال عليهما واللزوم
بقوله تعالى ان الله اي بعظيم كماله كان ان لا وابدا عليما اي شامل العلم
حكيما بالغ الحكمة فهو تعالى لم يامرك بامر الا وقد علم ما يترتب عليه
واحكم اصلاح الحال فيه ولما كان ذلك مهما لحال لغة مالا
يدعو اليه كافر وكان الكافر ربما دعا الى شي من مكارم الاخلاق
قيده بقوله تعالى دو واتبع اي بغاية جهدك ما يوحى اي يلقى القا
خفيا كما يفعل المحب مع حبيبه اليك من ربك اي المحسن اليك
باصلاح جميع امرك واتى موضع الضمير بظاهر ليدل على الاحسان
في التربية لتقوى على امتثال ما امرت به الاية السالفة ولما
امره باتباع الوحي رغبه فيه بالتعليل بادمج من التعليل الاول

في ان

في ان مكرهم خفي بقوله تعالى من كرا بالاسم الاعظم بجميع ما يدل عليه من
الاسما الحسنى زيادة في الترغيب على الامتثال توكدا في الترغيب
ان الله اي بعظمته وكماله كان ان لا وابدا بما تعملون اي المؤمنون من
الكافرين وانت خبيرا فلا تهتم بشانهم فانه سبحانه كافيك وان تعاظم
وقرا ابو عمرو بما يعملون خبيرا وبما يعملون بصيرا بالياء على الغيبة
على ان الواو ضمير الكفرة والمنافقين والباقون بالتاء على الخطاب
فيهما ولما كان الادمي موضع الحاجة قال تعالى وتوكل اي دع الاعتماد
على التدبير في امورك واعتمد فيها على الله اي المحيط علما وقدرة
فانه يكفيك في جميع امورك وكفى بالله اي الذي له الامر كله على
الاطلاق وكيلا اي موكولا اليه الامور كلها فلا تلتفت في شي من امورك
الى غيره لانه ليس لك قلبان تصرف كل واحد منهما الى واحد كما قال تعالى
ما جعل الله اي الذي له الحكمة البالغة والعظمة الباهرة لرجل اي لاحد
من بني آدم ولا غيره وعبر بالرجل لانه اقوى حسا وفهما فنفيه عن غيره من باب
اولى واشار الى التاكيد بقوله تعالى من قلبين واكد الحقيقة وقررها
وجلاها وصورها بقوله تعالى في جوفه اي ما جمع الله تعالى قلبين
في جوفه لان القلب معدن الروح الحيواني المتعلق بالنفس الانساني
ولا ويتبع القوي باسرها ومدبر البدن باذن الله تعالى وذلك يمنع
التعدد وما جعل ازواجكم اللاي اباح لكم التمتع بهن تظهرون
منهن كما يقول الانسان للواحدة منهن انت علي كظهر امي امهاتكم
بما حرم عليكم من الاستمتاع بهن حتى تجعلوا ذلك على التابيد
وتثبتوا على ذلك احكام الامهات كلها وما جعل ادعياكم جمع دعي
وهو من يدعى لغير ابيه ابناءكم حقيقة ليحل لهم ارثكم ويحرم عليهم
حلايلكم وغير ذلك من احكام الابنا والمعنى ان الله سبحانه وتعالى

Copyright © King Saud University